Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأرض وحشرناكم فى فلسطين) دون أى سياق سابق «لأولى» هذه المرة.. والآخرة إذن هى الآخرة.. والدليل يأتى فى هذا السطر الغامض فى سورة الحشر الذى يقول فيه القرآن عن ربِ العالمين.

هو الذى أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب (وهم اليهود) من ديارهم (خيبر وبنى قريظة وبنى النضير إلخ) لأول الحشر.

وكلمة «أول الحشر».. مع مفهوم «الآخرة» بأنها الحشر الأعظم.. وتسمية السورة بأنها سورة الحشر.. كل هذا لفت للنظر ولفت الانتباه.. بأن الكلام عن الأولى والآخرة «وكلمة الأولى تأتى فى القرآن فى أكثر من مناسبة بمعنى الدنيا).

وماذا تقول آيات سورة الإسراء عن الكَرَّة الأخيرة بين المسلمين واليهود.. وماذا سوف يحدث لليهود وقد علا نفيرهم وتضاعفت أموالهم وقويت شوكتهم.. تقول الآيات:

إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسؤوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة (أيام عمر بن الخطاب) وليتبروا ما علوا تتبيرا (أى يدمروا ما علوا تدميرا).

والمعنى أن اليهود لن يحسنوا بل سوف يسيئون وأن المسلمين سوف يدخلون القدس ويدمرون كل ما بنى اليهود وكل ما عمروا فيها..

إنها إذن المعركة القاصمة التى لن يرتفع بعدها لليهود شأن «وإن عدتم عدنا» .. (إن عدتم إلى طغيانكم عدنا إلى تدميركم).

إنها النهاية.. والضربة القاصمة التى لا نجاة بعدها.. وكلمة «وإن عدتم عدنا» معناها أنه لا أمل.. ولكن استعمال ألفاظ الأولى. والآخرة.. «وأول الحشر» كلها إشارات إلى دمار هائل وفناء